فقال عمر انا الشيخ الحنيفي ثم ما ويلك فقص عليه قصته
فعاد عمر الى ما كان فيه فظن النصراني انه لم يلتفت
الى ظلامته فعزم على اداء العشر ثانيا ورجع فلما انتهى
الى العاشر وجد كتاب عمر قد سبق وفيه انك اذا اخذت
منه مرة فلا تاخذ منه مرة اخرى قال النصراني ان
دينا يكون العدل فيه هكذا لحقيق ان يكون حقا فاسلم
وروي ان يهوديا غصب عليه دار بالبصرة عامل
عمر فقصد اليهودي المدينة فوصل اليها ووجد عمر
جالسا فشكا ما نزل به فاخذ عمر عظمة فكتب عليها
سلم لليهودي داره واشخص الينا فاستحقر اليهودي
امر عمر وما كتب فقال يا خيبة المسعى وخاف على
نفسه من سطوة العامل فلما وصل اليه اراه العظمة
فاصفر وجه العامل وسلم له الدار وذلك ويقرب
من هذا ما روي في وقعة اليرموك ان هرقل نفر الروم
في اربع مائة الف مقاتل وقدم عليهم واقام هو قلاقيص
الروم بانطاكيه واقبلت الروم يريدون المسلمين و
هم فوق ثلاثين الفا اميرهم ابو عبيدة بن الجراح في
خلافة عمر بن الخطاب وفيهم خالد بن الوليد ومعاذ
ابن جبل وعمرو بن العاص وسفيان وابنه يزيد
وعدة الصحابة الف صاحب فجعلت الروم يفسدون
في الارض ويغصبون الاماء وشكاهم اهل القرى فلا
يزال جماعة تجيء بالجارية قد افتضت وجماعة يشكون
اغنامهم قد ذهب وان اموالهم قد سلبت فقام الى
باهان رجل من اهل البلد من اهل الذمة فشكا
اليه مظلمة بلسانه يقول ايها الملك كانت لي مائة
شاة وابني يرعاها

حكاية عجيبة في امر هرقل وعسكره وفسادهم والترك اشبه بهم في فعلهم

١٤٧

بقربها صح

شاة وابني يرعاها فمر عظيم من عظمائك فضرب خباءه
واخذ حاجته من الغنم وانتهب اصحابه بقيتها فجاءته
امراة تشكو اليه انتهاب اصحابه غنمي وتقول له اما
ما اخذت انت لنفسك فهو لك ولكن ابعث الى اصحابك
يردوا علينا ما اخذوا فامرها فادخلت الخباء فطال لبثها
عنده فلما راى ذلك ابنها دنا من باب الخباء فاطلع فاذا هو
بصاحبكم ينكح امه وهي تبكي فصاح الغلام فامر به فقتل
فلما سمعت به جئت اليه فضربوني بالسيف فاتقيته
بيدي فقطعها فقال له باهان هل تعرفه قال نعم قال اين
هو قال هو ذا العظيم حاضر عندك فغضب لذلك العظيم فاقبل
من اصحابه نحو مائة رجل فضربوه باسيافهم حتى قتلوه
وباهان ينظر الى ما صنعوا بين يديه فقال الا العجب كل العجب
كيف لا تنهد الجبال وتتزلزل الارض وسترون عاقبة
الظلم ثم بعد ذلك بعث باهان جرجه رسولا الى المسلمين
وكان من خيارهم يطلب من المسلمين خالد بن الوليد ليكون
رسولا في الصلح بينهم فجاءهم جرجه الروم وقد قرأ الكتب
وكان وصوله عند غروب الشمس فحضرت صلاة المغرب
فقام المسلمون يصلون صلاتهم وهو ينظر الى رجال المسلمين
يصلون ويدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ولا يصرف
الرومي بصره عنهم وراى عبادتهم وقيامهم الليل ونظر
الى امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وكفهم عن ظلم العباد
فاسلم على يدي ابي عبيدة فلما رجع اليهم بالرسالة وكتم اسلامه
واخبر باهان انهم بالليل رهبان وبالنهار اسود و
شجعان خلاف سيرة الروم فلهذا كانت النصرة لهم على
الروم وقتلوا منهم خلقا لا يحصى عددهم واخرجوهم من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)